الى الضمير ومذهب البصريين وهو الحق أن التمييز لا يكون
معرفة وإذا بطل هذان الوجهان تعين ما قلنا من أنه
مشبه بالمفعول به وذلك أنه شبه حسن بضارب في أن
كلا منهما صفة تثنى وتجمع وتؤنث وهي طالبة لما بعدها
بعد استيفائها فاعلها فنصبت الوجه على التشبيه بعمرو
في قولك زيد ضارب عمرا فحسن شبه بضارب ووجه شبه
بعمرو وسيأتي الكلام على هذا الباب بأبسط من هذا
إن شاء الله تعالى في موضعه ثم قلت السابع الحال
وهو وصف فضلة مسوق لبيان هيئة صاحبه أو تأكيده أو
تأكيد عامله أو مضمون الجملة قبله نحو فخرج منها خائفا
يترقب لآمن من في الأرض كلهم جميعا وأرسلناك للناس رسولا
فتبسم ضاحكا أنا ابن دارة معروفا بها نسبي وتأتي من
الفاعل ومن المفعول ومنهما مطلقا ومن المضاف إليه
إن كان المضاف بعضه نحو لحم أخيه ميتا أو كبعضه
نحو ملة إبراهيم حنيفا أو عاملا فيها نحو إليه مرجعكم جميعا
وحقها أن تكون نكرة منتقلة مشتقة وأن يكون
صاحبها معرفة أو خاصا أو عاما أو مؤخرا وقد يتخلفن
وأقول الحال تذكر وتؤنث وهو الأفصح يقال حال حسنة
وحال حسن وقد يؤنث لفظها فيقال حالة قال الشاعر
على حالة لو أن في القوم حاتما على جوده لضن بالماء حاتم
وحده في الاصطلاح ما ذكرت فقولي وصف جنس يدخل
تحته الحال والخبر والصفة وقولي فضلة فصل مخرج
للخبر نحو زيد قائم وقولي مسوق لبيان هيئة ما هو له

مخرج

هيئة

ما هو له

اي بخل

لأمرين

مخرج لأمرين أحدهما نعت الفضلة من نحو رأيت رجلا
طويلا ومررت برجل طويل فإنه وإن كان وصفا فضلة
لكنه لم يسق لبيان الهيئة وإنما سيق لتقييد الموصوف
وجاء بيان الهيئة ضمنا والثاني بعض أمثلة التمييز نحو
لله دره فارسا فإنه وإن كان وصفا فضلة لكنه لم يسق
لبيان الهيئة ولكنه سيق لبيان جنس المتعجب منه وجاء
بيان الهيئة ضمنا وقولي أو تأكيده إلى آخره تممت به
ذكر أنواع الحال والحاصل أن الحال أربعة أقسام
مبينة للهيئة وهي التي لا يستفاد معناها بدون
ذكرها ومؤكدة لصاحبها وهي التي يستفاد معناها من صريح
لفظ عاملها أو صاحبها ومؤكدة لمضمون الجملة وهي
الآتية بعد جملة معقودة من اسمين معرفتين جامدين
وهي دالة على وصف ثابت مستفاد من تلك الجملة
فالمبينة للهيئة كقولك جاء زيد راكبا وأقبل عبد الله
فرحا وقول الله تعالى فخرج منها خائفا يترقب والمؤكدة
لصاحبها كقوله تعالى لآمن في الأرض كلهم جميعا وقولك
جاء الناس قاطبة أو كافة أو طرا وهذا القسم أغفل التنبيه
عليه جميع النحويين ومثل ابن مالك بالآية للحالة المؤكدة
لعاملها وهو سهو والمؤكدة لعاملها كقولك جاء زيد آتيا
وعاث عمرو مفسدا وقول الله تعالى وأزلفت الجنة
للمتقين غير بعيد وذلك لأن الإزلاف هو التقريب
وكل مزلف قريب وكل قريب غير بعيد وقوله تعالى
وأرسلناك للناس رسولا فتبسم ضاحكا ولى مدبرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)